*أهمية القدوة في الدعوة وأصولها*

*بحث في أصول الدعوة وطرقها*

*إعداد/ ميريهان مجدي محمود عبد المجيد*

*قسم الدعوة واصول الدين*

*كلية العلوم الاسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم- ماليزيا*

*mirihan@mediu.ws*

**خلاصة هذا البحث:هذا البحث الذي بين ايدينا يبحث في اهمية القدوة في الدعوة الى دين الله واصلاح المجتمعات كما يبين اصول الاسوة الحسنة التي تعد عوامل نجاح أي دعوة .**

**الكلمات المفتاحية: الاسوة – القدوة – الاتباع**

**I ـالمقدمة**

**لابد للدعاة الى الى الله تعالى ان يعلموا ان من اهم عوامل النجاح في الدعوة هو الاسوة الحسنة والسيرة الحسنة التي يتسم بها الداعي الى الله اقتداء بالانبياء المرسلين وتاسيا بسيد الدعاة محمد صلى الله عليه وسلم .**

**II- موضوع المقالة**

**ان السيرة الحسنة التي يكون عليها الداعي الى الله هي في الحقيقة الدعوة العملية الصادقة وهي الدعوة الصامتة التي تجلب لها جماهير الناس ويسيتدلون بها على احقية الاسلام وعلى عظمة دين الله ويشهد لهذا المعنى ما قالته خديجة لرسول الله : والله لا يخزيك الله ابداانك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الدهر. والاعرابي الذي استدل على صدق دعوة رسول الله بحسن شيمه ونور وجهه الشريف دال على ان الداعية الذي يقرن بين العلم والعمل يفتح الله به قلوبا ويغزوا به صدورا فتنشرح لدعوة الحق .**

**اصول الاسوة الحسنة :**

**ترجع الى اصلين كبيرين :**

**حسن الخلق**

**موافقة العلم العمل**

**من هنا ؛ فإن على الداعي إلى الله تعالى أن يتحلى بمجموعةٍ من الصفات الأخلاقية السلوكية التي تُمثل في مجموعها أخلاق الدين الإسلامي الحنيف ، وسلوكيات التربية الإسلامية المثالية التي جاء ذكرها في مواضع كثيرةٍ من كتاب الله العظيم ، وسنة رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، والتي تحلى بها الصحابة ( رضوان الله تعالى عليهم ) في سلوكهم القولي والفعلي ، فكانوا بحقٍ دعاةً لله تعالى على علمٍ وبصيرةٍ ؛ ولأن تعداد هذه الأخلاق وبيانها يحتاجُ إلى شرحٍ وبيانٍ ، فإنني في هذه العُجالة أُشيرُ إلى أبرز وأجمل هذه الأخلاق والسلوكيات ومنها:

( 1 ) الصدق والأمانة : وهما خُلقان متلازمان وصفتان مُتكاملتان تُشيران إلى مراقبة الإنسان لله تعالى في القول والعمل والنية ، فلا يقول إلا الحق ، ولا يعمل إلا الخير ، ولا ينوي إلا النية الصالحة . وهذا يعني أن معناهما يتسع ليشمل كل جزئيةٍ في حياة الإنسان وكل شأنٍ من شؤونه ، الأمر الذي يمكن التأكيد معه على أنه لا يمكن للداعي إلى الله تعالى أن ينجح في دعوته بدون التحلي بهما لما يحملانه من جميل المعاني وكريم الصفات .

( 2 ) التواضع والتسامح : وهما خُلقان آخران لهما أثرٌ كبيرٌ ودورٌ فاعلٌ في تقبل المدعوين لشخصية الداعي إلى الله تعالى ، وقبولهم لما يدعو إليه ، ولأن فيهما منافاةً للكبر والغرور والخُيلاء ، كما أن فيهما خفضٌ للجناح ولين الجانب والعفو عن زلات الآخرين وأخطائهم . ومن التواضع أن يسأل الله تعالى الإخلاص والصلاح في النية ، وأن يسأل الله تعالى قبول عمله ، وأن يحذر من الرياء أو العُجب الذي قد يحبط ما قام به .

( 3 ) الرفق واللطف والرحمة بالمدعوين : والمعنى أن يكون الداعي مُتحلياً بصفات اللين و اللطف ، والرحمة والشفقة بالمدعوين ، والصبر على ما قد يصدر منهم ، أو ينتج عن دعوتهم من متاعب ومشاق ولاسيما إذا كانوا حديثي عهدٍ بالدخول في الدين ، ثم لأن في التحلي بمجموع هذه الأخلاق منافع عديدة تُثمرُ وتؤثر - بإذن الله تعالى - في قلب المدعو ، فيأنس للدعوة ، ويلين لها، ويتأثر بها ، ويتجاوب معها . كما أن على الداعي إلى الله تعالى أن يكون حريصاً على إرادة الخير للمدعوين ودلالتهم عليه .

( 4 ) موافقة القول العمل : وهي صفةٌ خُلقيةٌ رئيسةٌ يجب أن يكون الداعي مُتصفاً ومُتحلياً بها في كل شأنه ، وتعني أن يكون قدوةً صالحةً وأُسوةً حسنةً فيما يدعو إليه من القول والعمل والنية . وهذا الخُلق لا يتحقق بغير الالتزام بما أمر الله به ، واجتناب ما نهى الله عنه ، والبعد عما لا فائدة فيه ولا نفع منه من مجريات الحياة وإن كانت من المباحات ، يُضاف إلى ذلك الترفع عن الدنيا ، وعن التنافس فيها والطمع فيما عند الله تعالى حتى يكسب الداعي حب المدعوين وثقتهم .

( 5 ) معايشة الواقع والتعاطف الحي معه : وهذا خُلقٌ يقوم على ضرورة معايشة الداعي إلى الله تعالى للواقع بما فيه ومن فيه ، وضرورة التعرف على مجرياته ، وسبر أغواره ، وعدم الانعزال عنه . كما أن ذلك الخُلق يعني الشعور الصادق بما يشعر به المدعوين من مشاعر وأحاسيس مختلفة تجمع بين الفرح والحزن ، والأمل والألم ، والشدة والرخاء ، ونحو ذلك حتى تكون دعوته منطلقةً من الواقع ومناسبةً له ولظروفه واحتياجاته .

( 6 ) الدعاء للمدعوين : وهذا خُلقٌ فاضلٌ وطبعٌ كريمٌ يعتمد على الحب في الله تعالى ، ويتم بتعويد النفس الدعاء للمدعوين بالفلاح والصلاح ، والثبات على الحق ، والتوفيق والسداد ، والهداية والرشاد ، ونحو ذلك من جميل الدعاء الذي يؤلف القلوب ، ويُرضي النفوس ، ويُحببها إلى بعضها .**

**المصادر والمراجع**

**1- القرطبي، أبو العباس القرطبي-"كتاب المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم"-دار السلام**

**2- النووي، يحيى بن شرف النووي-شرح النووي على صحيح مسلم(،دار الفكر،1667م**